اللغة والاقناع في علم النفس الاعلامي

**اللغة الاعلامية**

**اللغة: هي وسيلة االتصال والتخاطب بين الناس وهي سبيل التفاهم بينهم والافراد يستجيبون للغة التي ترد إىل مسامعهم قبـل أن تتولد لديهم القدرة علـى إستخدامها. فالرضيع يعجز عن إيصال رسالته لذويه باستخدام اللغـة ومفرداتهـا مــن الكلمات. الا أنه يستخدم حنجرته لإخراج أصوات ترتبط بنغمات خاصة تعبر عما يريد الوصول إليه.**

**علم النفس واللغة**

**إن ما يميز علم النفس هو تنوعه وتعدد فروعه النظرية وخاصة التطبيقية التي من**

**بينها علم النفس اللغوي الذي يهتم بدراسة اللغة والسلوك اللغوي في الحالة السوية وغير السوية.**

**تعريف علم النفس اللغوي**

**علم بيني يتكامل فيه حقلا علـم اللغـة وعلم الـنفس ويتطلـب فهمه درايــة بمجالات الفلسفة التربية والتعليم, والثقافة, وأيضا بأليـات الجهاز العصبي والمخ والذكاء الاصطناعي. وهو دراسة تجريبية للعمليات النفسية التي يكتسب المرء مـن**

**خلالها نظام اللغة الطبيعية ويقوم بتنفيذه.**

**ويتميز علم اللغة النفسي: بأنه يتناول اللغة من منظور علم النسب اي أن يعنى باللغة كظاهرة نفسية عند المتكلم والسامع على السواء. فيـصوع المتكلم أفكاره في عبارات يعبر عنها بالكلام فيدركها السامع ويفهمها كما يتميز بأنه يرصد العمليات. الذهنية عند اكتساب اللغة أو عند استخدامها وعلاقة ذلـك بالفكر والثقافة فيعنـى.**

**مثلا بدراسة العمليات التي يقوم العقل البشري من خالها بربط الصيغة (مـسموعة أو**

**مكتوبة) بالمعنى من خلال وسيط وهو نظام اللغة.إن علم اللغة النفسي يعنى بالبحث في كيفية فهم المرء وإنتاجه واكتـسابه اللغـة والتركيز على العمليات المعرفيـة المئة في الاستخدام العادي للغة. كمـا يعنى بالقواعد الاجتماعية المتضمنة في استخدام اللغة وآليات المخ المرتبطة بها.**

**وقد حد علم النفس في أوروبا بأنه علم الحياة الذهنية, وساد الاعتقاد بأنه يمكن فحص ألاحداث الذهنية كالشعور المشاعر والانطباعات الذهنية باستخدام مناهج دقيقة كتلك المناهج المستخدمة في العلوم الطبيعية وأن دراسة اللغـة تساهم في تأمل طبيعة الذهن. وان الجملة - وليست الكلمة - هي الوحدة الاساسية للغة. وأن إنتاج الكلام هو تحويل عملية فكر كاملة إلى أجزاء كلام منظمة ومتعاقبة. وفي الوقت نفسه عارض الباحثون في الولايات المتحدة التركيز على دراسة العمليات الذهنيـة كهــدف لعلم النفس فقد اضطلع السلوكيون بدراسة السلوك الموضـوعي المدرك بالحواس وأكدوا على دور التجربة في تشكيل السلوك وعلى دور الحدث البيئي التعزيز والعقاب وعلى الانماط الموجودة في البيئة مباشرة.**

**حين درس السلوكيون لغة الانسان وعنوا بالسلوك اللفظي فإن دقة سلوك الكلام تنم عن نشأة الفرد في بيئة تتوافر فيها أمناط لغوية دقيقة وصـحيحة والحرص على تلقين الاطفال النطق الصحيح وعلى تصحيح أخطائهم في الكلام. وقـد تركـز ‎ ‏‏اهتمام السلوكيين على المعنى Meaning حيث أكدت أبحاثهم على تداعيات المعنى في ‏الكلمات. كمثل قياس تداعيات المعنى التي يمكن للفرد أن يقدمها في فترة زمنية محددة ووضعها في قائمة من كلمات مفردة ذات معنى، وكمثل اثبات ان الكلمات ذات المعنى المالوفة ( مثل الطبخ) يسهل تعليمها اكثر من تعلم الكلمات ذات المعنى غير المألوفة ( مثل ايقونة).**

**وعلى الرغم من ترابط الافكار المتبادل بين الحقلين فقد بقي علم النفس وعلم اللغة علمين لعدة عقود والى ان حل الطور المتأخر لعلم اللغة النفسي، فقد نظم مجلس البحث العلمي الاجتماعي في عام 1950م، مؤتمرا داعيا فيه علماء اللغة وعلماء النفس على السواء، واعد برنامجا مشتركا يخص علم اللغة النفسي، ويعكس اتفاقا جماعيا في الرأي بين المشاركين بأن الوسائل المنهجية والنظرية التي يستعين بها علماء النفس يمكنها ان تستكشف وتعلل البنى اللغوية التي لم يعالجها علم اللغة.**

**كيف تكون اللغة وسيلة اتصال؟**

**كيف تستخدم وسائل التكنولوجيا اللغة؟**

**يلاحظ بأن الهدف الاساس من اللغة هي وسيلة اتصال، ونقل معلومات بأفضل الطرق متبوعة بافضل تعبير، وتوصيل وتأثير وذلك عن طريق اللغة، فاللغة تعتبر وسيلة الاتصال الاساسية الاولى.**

**والمعنى الاصطلاحي للاتصال: تبليغ رسالة شفوية، او خطية، او معلومات او افكار او اراء عن طريق الكلام المنطوق، او الكتابة او الاشارات.**

**هذه العملية تتم عن طريق الوسائل التكنولوجية المعروفة عبر سلسلة تفاعلات متبادلة مترابطة: مرسل- مستقبل- رسالة – وسيلة اتصال.**

**كما انها هي عملية يتم فيها تبادل المفاهيم بين الافراد وذلك بأستخدام نظام الرموز المعروفة، والمعنى الجماهيري للاتصال هو: تزويد الجماهير بالاخبار والمعلومات والاراء بهدف التأثير فيها باسلوب غير مباشر.**

**ومع ان الاتصال قديم قدم المجتمع البشري، وهو قائم منذ ان وعى الانسان حقيقة وجوده، فبدأ من الاشارات وانتهى بأكتشاف اللغة وصولا الى ما نراه اليوم من وسائل الاعلام الحديثة، فصار يقال: ان لغة الاعلام هي التي تصوغ الحضارة.**

**ووسائل الاعلام هي الطريقة التي يمكن بها ايصال فكرة او رأي الى عدد من المستقبلين كالجرائد والمذياع التلفاز السينما وكل وسيلة تحمل نوعا خاصاً بها من الرسائل تختلف عن الاخرى، وقد تهدف الى الترفيه او التثقيف او الاعلام.**

**والسؤال الذي يلح هو كيف تظهر اللغة كوسيلة اتصال؟**

**ان عملية الاتصال لاتقوم على المرسل والمستقبل فقط، ولاتنجح الا بالرسالة، فهي تمثل الوسيلة او بالاصح هي اللغة، اذن اللغة هي وسيلة الاتصال القائمة عليها عملية الاتصال الجماهيري. ولكل كلمة رمز، فهي ليست مصطلحات رمزية لكنها ضمن التركيب اللغوي تكون قائمة على نقل المعنى فالكلمة ضمن السياق الكلامي يختلف مدلوها الرمزي بالبعد المعنوي للكلمة لان همه الوحيد هو فهم الجمهور العام فعندما يتصل الفرد بغيره يحاول مشاركة مع من نتصل به.**

**ومن هنا تظهر اهمية اللغة باعتبارها اهم وسيلة اتصال فهي الاساس القائم عليها جميع وسائل الاتصال الاخرى، فلا بد من ايجاد لغة جديدة ومبسطة ومنسجمة مع كل حاجة كل وسيلة اعلامية.**

التأثر والتأثير المتبادلان بين اللغة ووسائل الاعلام الجماهيرية

**ان هذا العصر كان مشهودا بالتطورات الكبيرة في وسائل الاعلام ( صحف ، اذاعة، تلفازن سينما ، انترنت) كما شهد هذا العصر تحولا في اللغة، خاصة بلغة الاعلام، وعملت هذه اللغة على انجاح وسائل الاعلام حتى واكبت العصر، ودلت على قدرة هذه اللغة بوصفها اداة متميزة من ادوات الاتصال، وعلى تأثيرها في مشاعر الناس وفي سلوكهم ومعتقداتهم ولقد تاثرت اللغة بوسائل الاتصال، حتى جعلت المهتمين باللغة يقولون: ان ما وصلنا اليه من اسلوب سهل في هذه اللغة يعود بفضل الى الصحافة اليوم ولا يعود لاي احد اخر.**

**وقد تأثر اللغة بالصحافة فالصحافة طوعت اللغة، وجعلتها مرنة، تفي بمتطلبات العصر كما تستوعب التطورات العظيمة المصاحبة للنهضة فنلاحظ شيوع الالفاظ الجديدة ومصطلحات حديثة وتوسيع افاق اللغة وتطورات اساليب اللغة في العلوم، الفنون، الاجتماع، السياسة.**

**لكن بقدر ما اثرت الصحافة في اللغة ايجابا كان لها تأثير سلبي فبسبب ضعف الكوادر واتساع هذه الوسيلة وغياب العنصر المثقف المهني فيها، ادى ذلك الى ضعف لغوي ادائي، واعلامي انعكس على الصحف نفسها، وسبب ضعفاً في ابوابها، فهي تعتبر منبرا اعلاميا جماهيريا، وثقافيا، وسياسيا، وديمقراطيا.**